المناهج التعليمية للغة العربية في تطوير المفردات لغير الناطقين بها

Muh. Barid Nizarudin Wajdi[*]

Abstract : Pembelajaran bahasa Arab merupakan mata pelajaran yang diarahkan untuk mendorong, membimbing, mengembangkan dan membina kemampuan serta menumbuhkan sikap positif terhadap bahasa Arab baik reseptif maupun produktif. Kemampuan berbahasa Arab serta sikap positif terhadap bahasa Arab tersebut sangat penting dalam membantu memahami sumber ajaran Islam yaitu al-Qur'an dan Hadis, serta kitab-kitab berbahasa Arab yang berkenaan dengan Islam bagi peserta didik. Problem utama yang menjadi penghalang dalam mempelajari bahasa ialah pengetahuan dan pengenalan siswa terhadap bahasa lain, terutama bahasa Arab. Oleh karena itu, siswa dalam mempelajari bahasa Arab harus ada usaha dan kesadaran dengan seluruh daya upaya untuk membentuk suatu kebiasaan baru. Selain itu dalam pengajaran bahasa Arab bagi orang non Arab merupakan problematika tersendiri, karena di dalamnya banyak terdapat segi-segi kekurangan dan kelemahan, baik teori maupun pada keilmiahannya, kurikulum, metode pengajaran, masalah sarana pengajaran, ciri-ciri pendidik yang diperlukan dan sebagainya. Suatu kasus terjadi ketika kurikulum pembelajaran dalam pemberian kosakata, ternyata tidak mampu diserap dengan baik oleh peserta didik. Hal ini dibuktikan dengan rendahnya kemampuan mereka dalam evaluasi pembelajaran, sehingga perlu diadakan reformulasi yang tepat guna demi efektifitas pembelajaran.Dalam hal ini adalah kurikulum pembelajaran dalam pemberian kosakata bahasa Arab.

[*] Dosen Sekolah Tinggi Agama Islam Miftahul Ula Nganjuk, Email: baridnizar84@gmail.com

Keywords : Kurikulum Bahasa Arab; Pengembangan Kosakata; Non Arab.

المقدمة :

من أهم مظاهر الحضارة في الربع الأخير من هذا القرن الاهتمام الواضح بتدريس اللغات الحية وتطوير هذا التدريس ليواكب ايقاع الحياة العصرية ومتطلباتها ، فقد حظيت اللغة العربية بجانب كبير من هذا التطور ، إذ استطاع الخبراء العرب في هذا المجال تطوير الأبحاث والدراسات التي تمت في مجال تعليم اللغات الحية لخدمة اللغة العربية وركزت هذه البحوث على تعليم المفردات كطريقة اكتساب اللغة[1] .

تتميز اللغة العربية ، بتنوع المواقف الاجتماعية التي تستدعي من المتحدث مراعاة مستوى حال المتلقي ، فأعلى هذه المستويات العربية الفصحى أو عربية التراث و هي لغة القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف ، و لغة الشعر و الخطابة في عصور الفصاحة ، و هذا المستوى الرفيع من اللغة يتطلب من المتعلمين أن يكونوا قادرين على التأقلم مع أهل اللغة وبهذا المستوى ، و هو مطمح يسعى إليه كل متعلم من غير أهل اللغة حتى يستطيع أن يتعايش مع أهل اللغة لابد أن يصل إلى مرحلة الإتقان اللغوي[2] ، ويتميز هذا المستوى باستعمال العربية الفصحى ، و الابتعاد قدر الإمكان عن الكلمات و الأساليب الدخيلة ، مع الالتزام بقواعد اللغة العربية ، و عدم التساهل في شيء منها ، على الرغم من ذلك فإن الناطق بالعربية يستطيع أن يفهم اللغة الفصحى سواء كانت منطوقة أو مكتوبة بهذا المستوى إلا أنه يجد صعوبة في ممارسة تلك اللغة و التواصل مع المجتمع الذي يعيش فيه و خاصة أثناء استخدام العبارات أو الدلالات الإصطلاحية مع قدرته على فهم الرسالة فهما مجملا ، أما المستوى الثاني ، تعرف بالفصحى المعاصرة ، و هي لغة الكتابة و التأليف ويستعمل هذا المستوى في وسائل الاعلام و الاتصال الجماهيري ، و هذا المستوى لا يختلف كثيرا عن سابقه إلا في التسامح بقواعد اللغة العربية الفصحى و تتميز بسهولة المفردات و التراكيب و تطبيقها فى المحادثة في الحياة اليومية ، و المستوى الثالث من هذه اللغة هو اللهجات المحلية العامية أو الدارجة فهي عبارة عن لهجات جغرافية منتشرة في العالم العربي ، وتتسم بأن معظم مفرداتها تعود إلى أصول عربية فيها من التحريف و غياب للعلامة الإعرابية للكلمات ، ونتيجة هذا التداخل في المستويات الثلاثة أدى إلى صعوبات في تعلم اللغة العربية ضمن اطارها الاجتماعي ، وشكلت ظاهرة لغوية اجتماعية غير مرغوب بها ، بل تعدى الأمر إلى أبناء اللغة، فكيف يتعامل الدارس لها من الناطقين بلغات أخرى ، لكن قد تكون هذه الظاهرة عامل ايجابي في تعليم اللغة لغير أهلها [3] .

قد يرى البعض أن تعلم الدارس الأجنبي معنى كلمة عربية يعني قدرته على ترجمتها إلى لغته القومية وإيجاد مقابل لها ، والبعض الأخر قد يظن أن تعلم معنى الكلمة العربية يعني قدرته على تحديد معناها في القواميس والمعاجم العربية وكلا الرأيين غير صحيح .

إن معيار الكفاءة في تعليم المفردات هو أن يكون الدارس قادراً على هذا كله بالإضافة إلى شئ آخر لا يقل عن هذه كله أهمية ألا وهو قدرته على أن يستخدم الكلمة المناسبة في المكان المناسب .

البحث :

قد يرى البعض أن تعلم الدارس الأجنبي معنى كلمة عربية يعني قدرته على ترجمتها إلى لغته القومية وإيجاد مقابل لها ، والبعض الأخر قد يظن أن تعلم معنى الكلمة العربية يعني قدرته على تحديد معناها في القواميس والمعاجم العربية وكلا الرأيين غير صحيح .

إن الكفاءة في تعليم المفردات هو أن يكون الدارس قادراً على أن يستخدم الكلمة المناسبة في المكان المناسب .

مشكلة الدراسة :

إن اللغة العربية تتميز بثروة عظيمة من المفردات و إن معاني هذه المفردات قد توسعت و تعددت بمرور الزمن و تعددت أغراضها و استعمالاتها ، و ما من شك هذه ميزة تفتخر بها على سائر اللغات و أن الكم الهائل من الكلمات و تعدد معانيها الأصلية و الثانوية ، قد تكون أحد الصعوبات التي يعاني منها متعلم العربية كلغة ثانية ، كما أن البحث عن معاني هذه المفردات في المعاجم العربية يعد مشكلة أخرى .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في طبيعة اللغة الثانية اللغة العربية حيث تعد اللغة وسيلة اتصال لذلك على المتعلم أن يتعلم أكبر قدر ممكن من المفردات حتى يستطيع التواصل مع من حوله لذلك يجب التركيز على طبيعة المفردات التي تقدم للمتعلم حتى يتمكن من استخدامها في الموقف المناسب .

الدراسة النظرية :

يشكل دراسة المفردات جزءا رئيسيا من دراسة اللغة ، لذلك أول ما يجب على المدرس هو ألا يلجأ إلى لغة وسيطة أو بمعنى آخر الترجمة ، بل عليه أن ينطلق من بعض الأسس التربوية ، و لابد من مراعاة المستوى التعليمي التي ينتمى إليه المتعلم و تقسم المستويات التعليمية للغة العربية الناطقين بغيرها : [4]

أولا : المستوى التعليمي المبتدئ

على المعلم أن يقتصد في المفردات التي يستعملها و أن يقلل من كلامه قدر المستطاع ، ففي هذه الحالة تكون الحصيلة اللغوية لدى المتعلم قليلة جدا فلا فائدة من اغراق المتعلم بسيل من المفردات و التي لا يفهمون منها شيئا .

المعلم في الغرفة الصفية عبارة عن ممثل ، و هذا لا يعنى أنه ينبغي أن يستعمل الحركة و إنما عليه أن يستخدم الحوار ، كذلك عليه أن يخلق بينه و بين طلابه نوع من العلاقة

المتبادلة و التي تكون بين الجمهور و الممثل ، فعلى المعلم أن يستعمل الحركة لأنها أداة تعبيرية أما الحوار هو الذي يثير اهتمام الطلبة .

لابد من مراعاة مبدأ التدرج من السهل إلى الصعب ، و من المعروف إلى المجهول ، و من هذا المنطلق لابد من مراعاة قاعدتين هما [5]:

- بالنسبة للمعلم : اختيار العناصر التي سيقوم بتدريسها
- بالنسبة للمتعلم : المشاركة الايجابية

لابد من التعرف على المفردات الاساسية للغة و عند اختيار المفردات لابد من مراعاة الأمور التالية :

- مبدأ الأهمية و الأولوية
- الاهتمام بالكيفية لا بالكمية
- اختيار المفردات المستعملة و الشائعة
- اختيار الصفات و الأفعال المناسبة للمفردات

و لا بد من تدريس الموضوعات التالية لأنها تنمي الثروة اللغوية عند الدارس الأجنبي و خاصة في المراحل الأولي من تعلمه للغة و هي : الأسرة و جسم الإنسان و الرحلات و الرياضة و الملابس و المنزل و الأفعال و الطعام و المدرسة ، و عند تقديم المفردات على المعلم أن يبدأ بالأستماع ثم الفهم ، و يعرض المفردات الجديدة عن طريق الحركة أو الصورة أو السبورة أو يستخدم الرسم على السبورة ، لأن الكلمة المعزولة ليست سوى صوت أو مجموعة أصوات لا معنى لها ، لذلك على المعلم أن يضعها في سياق لغوي أي في جملة قصيرة ثم يقوم الطلبة بترديد ما يسمعون عدة مرات ، ثم يقوم المعلم بملاحظة النطق ثم يقوم بالتقويم و من أجل اضفاء نوع من الإثارة أثناء تقديم المفردات لابد أن يكون الدرس حيا و ذلك من خلال استخدام اسلوب الحوار و الكتاب مغلق عن طريق السؤال و الجواب و تعويد الطلاب على توظيف المفردات الجديدة و لا نبدأ بالكتابة إلا بعد أن يتم اكتساب المفردات شفويا .

و من هنا لابد من الربط بين ما هو مسموع و ماهو مرئي ، لذلك على المعلم أن ينطق ما يكتب و ذلك من أجل تثبيت المفردات المكتسبة و هذا يتم بالطرق التالية[6] :

- يقرأ المعلم النص الذي يضعه مع طلابه و يكتبه على السبورة ثم بعد القراءة يطلب المعلم من الطلبة القراءة السليمة و تجرى بعد ذلك المناقشة حول النص .
- يطلب المعلم من الطلبة تكوين جمل حول الفقرات المكتسبة و يقوم المعلم بتوجيه الأسئلة إلى الطلبة .
- يقوم المعلم بإعطاء تمرينات تحريرية لمراجعة بعض العناصر المدروسة من مثل تكوين جمل و املأ الفراغ المناسب .
- استخدام الألعاب اللغوية كأسلوب للتعليم و المراجعة .

ثانيا : المستوى التعليمي المتوسط

1 –يقوم المدرس بقراءة نص ما وكتابته على السبورة وبعد ذلك يقوم الطلاب بقراءة الدرس ويطلب منهم المعلم أن ينطق بعض المفردات نطق سليم وبعدها تجرى مناقشات حول الموضوع .

2 –يكلف المدرس مجموعة من الطلاب بتكوين جمل حول المفردات المكتسبة .

3 –اعطاء الطلبة تمرينات تحليلية لمراجعة بعض المفردات مثال تكوين جمل أو اكمال الجملة بالمفردات .

4 –يعد الاملاء في هذه المرحلة جزء كبير في تنمية المفردات , فهي تقوم على فهم الطلاب واستيعابهم للكلمات المعطاة ويشترط في الاملاء أن يكون على النحو التالي :

- أن يقتصر المدرس على المفردات الجديدة .
- أن تكون جمل قصيرة وبسيطة .
- أن يكون الدارس قد أعد نفسه جيدا للأملاء .

ثالثا : المستوى التعليمي المتقدم

لا بد للطالب الأجنبي أن يتعرف على الفوارق بين لغة الكتابة ولغة الحديث واللغة الدارجة وتحذير الطلبة الذين يميلون الى استعمال الكلمات الدارجة الى خطورة استعمال هذه المفردات التي لا يعرفون معانيها الدقيقة مما قد يعرضهم الى مواقف محرجة أو سوء للفهم .

و لا بد أن يكون الدارس قد اكسب مفردات جديدة فالهدف الذي يرمي إليه المعلم في هذه المرحلة تعويده على الدقة في التعبير, لذلك على المعلم أن يستعمل مهاراته و أساليبه التربوية و يستغل حب الاستطلاع من مثل :

- أن يتعلم الطلاب جميع الصيغ و التراكيب الخاصة باللغة .
- أن يطلع الطلاب على جميع النصوص المأخوذة من الكتب العربية المعاصرة و لابد أن تكون هذه النصوص سهلة .
- أن تنمو لدى الطلبة الحصيلة اللغوية من خلال القوائم المقدمة لهم
- أن يستطيع تكوين جمل مفيدة
- أن يتعرف على قواعد الاشتقاق

الدراسات السابقة ذات الصلة :

1- دراسة الناقة و رشدي طعيمة [7] :

هدفت الدراسة إلى وضع الأسس التي تنبغي أن تراعى عند تأليف كتب و مواد تعليمية لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها ، و الاتجاهات العامة و الخاصة التي تتميز بها كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها .

2- دراسة رسلان [8] :

هدفت الدراسة إلى بناء برنامج متدرج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من الطلاب الوافدين من منطقة جنوب آسيا ، و قد حدد فيها الباحث متطلبات إعداد البرنامج

و مكوناته التي يمكن أن تحقق الأهداف المنوطة به ، ثم معرفة مدى فعالية هذا البرنامج عن طريق بناء اختبار تحصيلي يقيس مدى فعالية البرنامج المقترح .

3- دراسة يونس و بدوي [9] :

و هي دراسة لإعداد كتاب تعليمي للمستوى الأول من تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، و إلى جانب تلك الدراسات فهناك دراسات أخرى قام بها معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى في هذا المجال و من أهم تلك الدراسات ما يلي : .

- قائمة مكة للمفردات الشائعة جامعة أم القرى

و هي قائمة قام بعملها نخبة من الباحثين في المعهد استعانت في عملها بعدة قوائم مثل قائمة الرياض ، و قائمة معهد الخرطوم ، و قائمة جامعة ميتشغان ، و القاهرة ، و الرصيد اللغوي الوظيفي للمرحلة الأولى من التعليم الابتدائي ، بالإضافة إلى استبيان رشدي طعيمة و محمود حجازي .

- الأخطاء اللغوية التحريرية لطلاب المستوى المتقدم

و هي دراسة تقوم على تحليل الأخطاء اللغوية التحريرية و وضع الأسس لعلاجها و عمل البرامج الخاصة بذلك .

4- دراسة شعبان غزالة [10] :

هدفت الدراسة إلى بناء منهج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من المبعوثين للدراسة بالأزهر في المرحلة التأهيلية للدراسات الخاصة ، و تطلب ذلك وضع الأهداف التعليمية للمنهج المقترح و كذلك المحتوى المناسب ، و اقتراح الطريقة المناسبة لتدريس البرنامج ، ثم تطبيق البرنامج المقترح على عينة من الطلاب المبعوثين بجامعة الأزهر و أظهر البرنامج فاعليته في تحسين أداء الطلاب في اللغة العربية .

مبادئ تعليم المفردات

1. تعليم الكلمة لا بد من خلال سياق يحدد ويوضح معناها، فليس من المقبول تقديمها دون سياق.
2. تعليم الكلمة يعني تعليم :
   - تعليم صيغتها الصوتية والكتابية (نطقها وكتابتها)
   - تعليم معناها
   - تعليم توزيعها (استخدامها).
3. تعليم الكلمة يجب أن تسير من السهل إلى الصعب، ومن ذلك:
   - تعليم الكلمات المحسوسة قبل الكلمات المجردة. مثل تقديم ''سيارة'' أو '' مشى '' قبل ''سعد'' أو ''سعادة''
   - تعليم الكلمات القصيرة قبل الكلمات الطويلة. مثل تقديم ''غرق'' على ''استغرق'' أو ''سلم'' على ''استسلم''.

- تعليم الكلمات التي تتماثل بين كتابتها ونطقها قبل الكلمات التي تختلف كتابتها عن نطقها. مثل تقديم ''رجع'' على ''آمنوا''، أو تقديم ''الولد'' على ''الرجل''.
- تعليم الكلمات المتكونة من الحروف السهل نطقها قبل الكلمات المشتملة على الحروف الصعب نطقها. مثل تقديم الكلمات اكونة من حروف ''ث، خ، ذ، ز، ش، ص، ض، ط،، ظ،'' على الكلمات المكونة من ''ب، ت، ك، ل....''
- تعليم الكلمات المقترض إلى لغة الطلاب قبل الكلمات غير المقترضة إلى لغة الطلاب. مثل تقديم ''مدرسة، علامة، أستاذ'' على ''معهد، جامعة، معلم''.

المصادر و المراجع

إبراهيم ، حمادة ، *الاتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربية واللغاتالحية الاخرى لغير الناطقين بها*، القاهرة : دار الفكر العربي, 1987 .

الدليمي , كامل, *أساليب تدريس قواعد اللغة العربية* , عمان , دار المناهج , 2004.

العصيلي ، عبدالعزيز بن ابراهيم ، *أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى* ، الطبعة الأولى ، الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية, 2000.

الغالي ، ناصر عبدالله ، *أسس اعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية* ، دار الاعتصام,1991 .

جمال مقابلة / محمود بركات, *سلسلة جامعة آل البيت لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها* , العربية الوظيفية / المستوى الخامس , عمان, 1998 .

رسلان ، مصطفى، *برنامج متدرج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها* ، دكتورا غير منشورة ، كلية التربية – جامعة عين شمس, 1985.

طعيمة ، رشدي ، *تدريس العربية في التعليم العام : نظريات و تجارب ، الطبعة الأولى* ، القاهرة : دار الفكر العربي, 2000 .

غزالة ، شعبان ، *بناء منهج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من المبعوثين للدراسة بالأزهر في المرحلة التأهيلية* – رسالة دكتورا غير منشورة ، كلية التربية جامعة الأزهر, 1987.

يونس ، فتحي علي ، *المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب* ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، مكتبة وهبة, 2003 .

ENDNOTE[1]

1 - عبدالعزيز بن ابراهيمالعصيلي ، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى،(2000)

2 - المصدر السابق

3 - المصدر السابق

4- كامل الدليمي , أساليب تدريس قواعد اللغة العربية , (عمان , دار المناهج 2004)

5 - المصدر السابق

6 - المصدر السابق

7- رشدي طعيمة ، تدريس العربية في التعليم العام : نظريات و تجارب (2000)

8- مصطفى رسلان ، برنامج متدرج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (1985)

9 - فتحي علي يونس ، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب (2003)

10 - شعبان غزالة ، بناء منهج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من المبعوثين للدراسة بالأزهر في المرحلة التأهيلية (1987)